شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أسيوط
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

إشكالية التحيز في استخدام المصطلح الفقهي في الفكر الإسلامي

بحث مقدم من

صادق عبدالكريم علي أحمد

للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية (فكر إسلامي)

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / عثمان عبد الرحمن القاضي
أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة أسيوط

الأستاذ الدكتور/ معتمد علي أحمد سليمان
أستاذ الدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة أسيوط

ر ٤١٨

١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والداي الكريمين مهجة روحي ومقلة عيني وسلوى فؤادي، من كانا بعد الله تعالى سبب وجودي، من ربياني وشجعاني، وقدما من راحتهما لراحتي، ومن صحتهما لعافيتي، أطال الله في عمريهما وفرج همهما ورزقهما العفو والعافية، رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى إخواني وأخواتي الأفاضل من آزروني طيلة فترة الدراسة ماديا ومعنويا .

وإلى زوجتي العزيزة رفيقة دربي في حلي وترحالي ، وإلى ولداي الغاليين فلذتي كبدي، فقد تحملوا جميعا معي مشقة الغربة والبعد عن الأهل وصبروا على تقصيري في حقهم وانشغالي عنهم . إليهم جميعا أهدي هذا العمل .

شكر و عرفان

أتوجه أولا وأخيرا بالحمد والشكر لصاحب الفضل العظيم وواسع المن الجزيل، من لا يستطيع العبد عد نعمه عليه، أحمده تعالى و أشكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فقد من علينا بواسع فضله ولطائف عفوه وحلمه، ووفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ويشرفني ويسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي العالم الكبير الأستاذ الدكتور عثمان عبد الرحمن عثمان، من رفعه الله تعالى بالعلم قدرا، وجمله بالحلم خلقا وطبعا، وزاده بالتواضع شرفا ونبلا،ابتسامته الحانية من عمق وقاره الجم ، بثت في روحي دفئ مشاعر الأبوة، ورصانة عباراته أوجدت في مسمعي صدى، وفي فؤادي أثرا، فلقد أفادني بتوجيهاته ونصائحه،وغمرني بعطفه وحلمه،وكان لي موجها ومرشدا، ومشجعا ومحفزا، فله مني كل الشكر والعرفان، وعظيم الحب والامتنان،وأسأل الله أن يضاعف له الأجر وأن يعظم له المثوبة، وأن يرزقه طول العمر وحسن العمل، وأن يزيده من فضله وكرمه ،وأن يجعل عمله مبرورا وسعيه مشكورا، وذنبه مغفورا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي العالم الفذ الأستاذ الدكتور معتمد علي أحمد سليمان الذي بدأت مشوار هذا البحث مع فضيلته خطوة بخطوة ابتداء من اختيار الموضوع إلى أن تم هذا العمل، فلقد كان ليا نعم المعلم والمرشد والوالد الحنون، أفاض عليا من غزير علمه، وغمرني بواسع كرمه وحلمه، بث في نفسي روح الجد والمثابرة، وأثار فيها همة البحث والمطالعة، قوم عملي بتوجيهاته السديدة، وسدد خطأي بآرائه القويمة، أغراني حبه وعطفه وتواضعه فأحسست بأخوته إلى جانب أستاذيته وأبوته،فألححت عليه بالسؤال، و أكثرت من الغدو والرواح،فما زاد صدره إلا حلما، وما زادني إلا كرما وعلما، فله مني كل شكر وتقدير، وإجلال وتوقير، وأسال الله العلي القدير أن يخلف عليه بخير في نفسه وأهله وماله، وأن يزيده علما وحلما وفضلا،وأن ويرفع درجته، وأن يبلغه أعلى مراتب الدنيا والآخرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد

فإن الناظر إلى أحوال أمتنا،وما طرأ عليها من الضعف والوهن، والخلاف والفرقة، والنكوص الحضاري، يجد الحاجة ملحة إلى معرفة دائها وتشخيصه،لأن الاعتراف بالمرض ، ثم وضع اليد على الجرح، هو البداية الحقيقية والخطوة الصحيحة نحو الاستبراء والشفاء بإذن الله تعالى . ومن ثم كان لزاما على مفكري الأمة وعلمائها وفقهائها ومثقفيها وقادة الرأي فيها وكل الغيورين من أبنائها- أن يتعاملوا مع واقع أمتهم بجدية كبيرة، وحرص أكبر ، من أجل النهوض بها من كبوتها ، وإيقاظها من سباتها، وتنبيهها من غفلتها، بل كان لزاما على كل هؤلاء أن يدقوا ناقوس الخطر، و يعلنوا حالة النفير العام في الأمة ،وفي مختلف النواحي والاتجاهات، كي تحشد الأمة طاقاتها ، وتوحد جهودها، وتعاود الصعود إلى ألق الحضارة التي كانت يوما ما هي رائدتها .

ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة هي محاولة للإسهام في تشخيص جانب من داء الأمة، فيما يتعلق بفقهها وفكرها ، ومحاولة البحث عن العلاج الناجع له.

إن أسباب النكوص والتراجع الحضاري في الأمة متعددة، لكن من أهم هذه الأسباب أزمة الفكر، لأن الفكر هو الأساس والقاعدة التي تنطلق منها الأمة، والعمل كما يقال فرع عن التصور، والفكر بمثابة البوصلة التي تدل على الطريق، والملك الذي يقود الجموع، والحصان الذي يقود العربة ، وقضايا الفكر الإسلامي متعددة ومتشعبة، لكن قضية المصطلحات وما يتعلق بها من إشكاليات تكاد تكون شبه غائبة إن لم نبالغ في القول بأنها غائبة -على حد علم الباحث- عن ميدان الدراسات العلمية والأكاديمية، وخاصة قضية التحيز في استخدام المصطلحات، إذ تعد إشكالية التحيز في استخدام المصطلح من القضايا الخطيرة في الفكر الإسلامي ، لأنها من أهم أسباب التنازع والخلاف في الأمة، ولأن التحيز أسهم في التخلف الحضاري والانحطاط الفكري والثقافي، وأعاق عجلة الإبداع والاجتهاد والتجديد في الأمة.

وخطورة التحيز في استخدام المصطلح تكمن أيضا في اللبس الحاصل بين النصوص(المقدسة) وأراء الفقهاء والعلماء، فاكتسبت أراء الفقهاء قداسة النصوص وأصبح الخارج على آرائهم مارقا على الشريعة، وهنا اختلط الفقه بالشريعة ،والقرآن بالتفسير(رأي المفسر)والحكم بالفتوى ،بل وصل الأمر إلى حد الخلط بين الإسلام كمنهج رباني ، والتراث

والفكر الإسلامي، كاجتهاد ونتاج بشري ، وقاد التحيز في استخدام المصطلح إلى تضييق دوائر واسعة في الإسلام، كالعبادة وما يتعلق بها، والعلم والفقه وغيرها، ولعل ما حصل من تضييق لدائرة الفقه، الذي اصطلح على أنه علم الأحكام الشرعية العملية فحسب ،مع أن المراد به أوسع من ذلك ،فهنالك الفقه السياسي، والفقه الاقتصادي، وفقه الدعوة،وفقه الموازنات ،وفقه السنن (النجاح والسقوط)، وفقه الواقع،وغيرها من الجوانب المتعددة للفقه ،كل هذا نشأ بسبب التحيز المصطلحي .

فلابد إذاً من إ جلاء الحقيقة و،توضيح المعالم، ووضع النقاط على الحروف. لذا كانت هذه الدراسة والتي عنونتها بـ " إشكالية التحيز في استخدام المصطلح الفقهي في الفكر الإسلامي" و نرجو من الله السداد والتوفيق فيها.

خطة البحث:

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من كونها جديدة بالنسبة لقضايا الفكر والفقه الإسلامي. فعلى حد علم الباحث، تكاد الدراسات العلمية الأكاديمية في الموضوع شبه معدومة إن لم نبالغ في القول إنها معدومة ، وقد عقدت بعض المؤتمرات والندوات مثل مؤتمر(إشكالية التحيز رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد)، الذي نظمه مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ورأس المؤتمر الدكتور عبد الوهاب المسيري، لكن المؤتمر ركز بشكل كبير على قضية التحيز في العلاقة مع الآخر (الغرب)، ولم يركز على مسألة التحيز في الفقه والفكر الإسلامي ،وهذا لا يقلل أبدا من قيمة المؤتمر وضخامة نتائجه، حيث يعد قفزة نوعية كبيرة في الفكر الإسلامي.

كما عقدت ندوة (الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية) بمدينة فاس المغربية سنة ١٩٩٣، أقامها معهد الدراسات المصطلحية بمدينة فاس، وشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن الحسن بمدينة فاس،ركزت على قضية المصطلحات من حيث المفهوم وعلاقاته ودراسة مصطلحات العلوم المختلفة،وإن كانت بعض الأبحاث قد خصصت لدراسة مصطلحات معينة حدث فيها نوع من الخلط والتشويش ، كمصطلح الاجتهاد، ومصطلح الاستحسان. ولم تركز الندوة بشكل مباشر على قضية التحيز في استخدام المصطلح.

ويكتسب الموضوع أيضا أهميته من كون المصطلح يعد مفتاح العلم والثقافة،والأداة الرئيسية للفهم والاستيعاب، والتحيز في استخدامه يؤدي بالتأكيد إلى خلل في تكوين الرأي ،وبناء الثقافات، واتخاذ المواقف، كما يكتسب الموضوع أهميته من كونه يعالج قضية تسببت في تفكك الجبهة الداخلية للأمة،من خلال الصراعات المذهبية والطائفية والحزبية الناشئة عن التحيز والتعصب والأهواء ، ولأن التحيز في استخدام المصطلح يعد من أهم أسباب الانحرافات الفكرية في الأمة ، سواء بالغلو والتنطع وتضيق دائرة التيسير في الأمة، أو التفريط والتساهل وتمييع أحكام الشريعة. ولذا ينبغي دراسة هذه الإشكالية، ومحاولة وضع الآليات المناسبة لمواجهتها والتخفيف من آثارها .

إشكالية البحث وتساؤلاته:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل يعد المصطلح وعاء إنسانيا مشتركا ولا مشاحة في استخدامه؟ أم أن هنالك خصوصية في استخدامه؟

٢. هل يعد المصطلح سبباً في اتساع دائرة الخلاف والفرقة في الأمة؟ وهل يمكن أن يكون عامل تقريب بين وجهات النظر المتباينة ويضيق من دائرة الخلاف؟

٣. ما مفهوم التحيز؟وهل كل تحيز يعد إشكالا أم أن هناك تحيزاً محموداً؟ وهل يمكن القضاء على التحيز؟

٤. ما العلاقة بين التحيز والتعصب ؟

٥. ما أشكال التحيز ومظاهره ؟وما آثاره ونتائجه؟

٦. هل التحيز في استخدام المصطلح الفقهي يعد عائقا أمام الإبداع والتجديد والنهوض الحضاري للأمة، أم أن هنالك مبالغة في ذلك؟

٧. هل مصطلح الفقه مقتصر على علم الأحكام التعبدية المحضة ؟ أم أنه مفهوم عام وشامل لكل شعب العلم وجوانب الحياة المختلفة؟

٨. ما الأبعاد الحقيقية لمفهوم الفروض الكفائية؟ وما مظاهر التحيز في التعامل معها؟ وما الآثار المترتبة على ذلك؟

٩. هل حدث استغلال لمصطلحات " الاجتهاد"، و"المصالح"،و"الضرورات"،و "الرخص"، و "التجديد" وغيرها من المصطلحات في تمييع أحكام الشريعة ؟وهل هذا يعد مبرراً لتعطيلها وتغييبها عن دورها إذا ثبت ذلك؟ وما الضوابط والشروط كي تؤدي هذه المصطلحات وظيفتها في تحقيق مصالح للأمة؟

١٠. هل أسهمت مصطلحات " الاتباع" ،و" سد الذرائع" ،و "الأخذ بالأحوط" في وقف الاجتهاد و محاربة التجديد وتضييق دائرة التيسير في الأمة؟ أم أن هنالك تحاملاً على هذه المصطلحات ؟ وهل منع هذه المصطلحات عن القيام بدورها وتعطيلها يعد حلا لقضية الجمود والتقليد والتخلف الحضاري للأمة ؟ أم هنالك حلول أخرى لهذه الإشكالية؟

١١. ما آليات مواجهة التحيز وما معالم الخروج من الإشكالية؟

هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها بإذن الله تعالى في ثنايا هذا البحث.

منهجية البحث :

إشارات بين يدي الدراسة :

- الدراسة تعني بدراسة إشكالية التحيز في استخدام المصطلح الفقهي، من حيث المفهوم، والأنواع، والأسباب، والمظاهر، والآثار، وآليات المواجهة، وهي بهذا ليست دراسة معجمية، وليست أيضا دراسة أصولية، وإنما هي دراسة فكرية لمناقشة ظاهرة التحيز في استخدام المصطلح الفقهي ومعالجتها.
- بما أن الدراسة تعالج إشكالية التحيز من جانب فكري، فقد اكتفت الدراسة بالتمثيل بمصطلحات محددة، لها علاقة مباشرة بأوضاع الأمة، ولها علاقة بالجمود الفكري والتراجع الحضاري للأمة، أو تلك التي أسهمت في العبث والتلاعب بأحكام الشريعة، ولم تتناول المصطلحات المتعلقة بالفقه الفردي وتفصيلاته .
- الدراسة اعتبرت المصطلحات الأصولية ضمن المصطلحات الفقهية، باعتبار أن علم الأصول خادم للفقه الإسلامي .
- الدراسة لم تفرق بين لفظي "المصطلح" ، و" المفهوم" من حيث الممارسة والاستدلال، وإن كانت قد حاولت التفريق بينهما من حيث التعريف، ولهذا لم تفرق في التمثيل بين المصطلحات والمفاهيم، باعتبار أن التحيز قد طرأ عليهما معا ..
- بالنسبة للمنهج المتبع في البحث إضافة إلى الإشارات السابقة، فقد قام الباحث بالآتي:

١ -الاعتماد على المنهج الاستقرائي النظري ثم المنهج التحليلي الوصفي في دراسة الإشكالية .

٢- عزو الآيات القرآنية ،والأحاديث النبوية ،وأقوال العلماء والمفكرين إلى مصادرها ما أمكن ، وحسب أساليب البحث العلمي المتبعة في ذلك .

٣- كتابة الفهارس المختلفة(الآيات القرآنية، الأحاديث والآثار، المصادر والمراجع- الموضوعات).

هيكل البحث :

الفصل التمهيدي ــ مفهوم المصطلح علاقاته وأهميته .ويــضم خمــس نقاط:

أولا – مفهوم الفكر.

ثانيا- مفهوم المصطلح .

ثالثا –علاقة المصطلح بالحقيقة (لغوية- عرفية –شرعية) .

رابعا- علاقة المصطلح بالمفهوم .

خامسا- أهمية المصطلح .

الفصل الأول – مفهوم التحيز وأنواعه وأسبابه .ويضم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول – مفهوم التحيز.

المطلب الأول –المفهوم.

أولا – التحيز لغة.

ثانيا –التحيز اصطلاحا.

ثالثا –التحيز في القرآن الكريم.

رابعا – المقصود بالتحيز في استخدام المصطلح الفقهي .

المطلب الثاني – علاقة التحيز بالتعصب .

المطلب الثالث –التحيز والخصوصية الحضارية في استخدام المصطلحات .

المبحث الثاني – أنواع التحيز .

المطلب الأول –أنواع التحيز باعتبار مشروعيته .

أولا- التحيز المحمود.

ثانيا–التحيز المذموم .

المطلب الثاني- أنواع التحيز بالنظر إلى القصد والنية.

أولا – التحيز العفوي (غير موجه) .

ثانيا – التحيز المقصود(الموجه).

المطلب الثالث – أنواع التحيز باعتبار الجهة .

أولا – تحيز للذات ضد الذوات الأخريات .

ثانيا –تحيز للذوات الأخريات ضد الذات .

ثالثا –تحيز للحقيقة ضد كل الذوات .

المبحث الثالث – أسباب التحيز .

المطلب الأول –أسباب عامة للتحيز.

أولا – الانفصام التاريخي بين القيادة السياسية والفكرية للأمة .

ثانيا – غياب فقه الاختلاف

ثالثا – البيئة الثقافية والعلمية .

المطلب الثاني – أسباب خاصة بالنظر إلى نوع التحيز.

أولا – أسباب التحيز العفوي .

١ – الضعف اللغوي وعدم الإلمام بمنهجية التعامل مع المصطلحات .

٢– ضيق الأفق واختلاف المدارك في الفهم .

ثانيا –أسباب التحيز الموجه .

١–الأهواء والمصالح .

٢–الصراعات الحضارية والسياسية والمذهبية .

الفصل الثاني – أشكال التحيز في استخدام المصطلح الفقهي .ويضم خمسة مباحث:

المبحث الأول – اختزال المصطلحات في أضيق معانيها وفي بعض جزئياتها .

المطلب الأول – تضييق مصطلح الفقه .

أولا – المفهوم.

ثانيا – الاقتصار على فقه الأحكام (العبادات المحضة والمعاملات) .

ثالثا – ظهور الفقه الفردي وضمور الفقه الجماعي .

رابعا– التحيز في التعامل مع مصطلح الفروض الكفائية .

المطلب الثاني – تضييق مفهوم العبادة .

أولا – تضييق مفهوم التدين.

ثانيا – تضييق مفهوم الإنفاق .

ثالثا – تضييق مفهوم الوقف .

رابعا–تضييق دائرة الجهاد.

المطلب الثالث – تضييق دائرة العلم .